

الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالتفكير الإبداعي والتوجه نحو الحياة لدى عينة من طلبة جامعتي البليدة 1 و2.

د. بوطغان محمد الطاهر
 ضيف جميلة - طالبة دكتوراه
 جامعة البليدة 2

المخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين كل من الشعور بالأمن النفسي والتفكير الإبداعي والتوجه نحو الحياة (التفاؤل/ التشاؤم) لدى عينة من طلبة جامعتي البليدة 1 و2، ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الأمن النفسي لماسلو ومقياس التفكير الإبداعي لناصر حسين ومقياس التوجه نحو الحياة من إعداد الطالبة، بحيث أجريت الدراسة على عينة مكونة من (156) طالبا وطالبة من جامعتي البليدة 1 و2، أسفرت النتائج على أن للشعور بالأمن النفسي علاقة بين التفكير الإبداعي والتوجه نحو الحياة بلغت (0.62).

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي، التفكير الإبداعي، التوجه نحو الحياة (التفاؤل/ التشاؤم).

Résumé:

Cette étude visait à connaître la relation entre chacun le sentiment de sécurité psychologique et la pensée créative et de l'orientation vers la vie (optimisme / pessimisme) auprès d'un échantillon d'étudiants de l'Université de Blida1-2, et pour atteindre cet objectif a été l'application de la mesure de sécurité psychologique »Maslow et de mesurer la pensée créatrice Nasser Hussain (2011) et la mesure de l'orientation sur la vie de la préparation des élèves, de sorte que l'étude a été appliquée à un échantillon de 156 étudiants l'Université de Blida1- 2, il a donné des résultats après l'utilisation du coefficient de corrélation multiple thérapeute statistique sur la présence de relation positive relationnelle a été (0,62).

Mots-clés: sécurité psychologique, pensée créatrice, l'orientation vers la vie (optimisme / pessimisme).

1- الإشكالية

الأمن النفسي مطلب أساسي ومظهر من مظاهر الصحة النفسية ويتجسد من خلال شعور الفرد بالإرتياح والهدوء الداخلي ووصوله إلى درجة من الإشباع لحاجاته الفزيولوجية، النفسية و الإجتماعية وأيضا الإستقرار داخل جماعته التي ينتمي إليها، وأن البيئة سواء كانت البيئة الأسرية والمدرسية أو المحيط العام تذلّل العراقيل أمامه، بالإضافة إلى عدم الشعور بالقلق على المستقبل.

ويعتبر "كفافي" (1989) الإحساس بالأمن النفسي من العوامل المهمة والمؤدية للصحة النفسية للفرد، فهو يشعره بالأهمية والانتماء لبيئته ويرتبط بالسعادة، إدراك الناس بصورة إيجابية، والتعامل مع الآخرين بصدق، كما يتقبل ذاته ويتسامح معها. (خالد أحمد الصرايرة، 2009 ص127)

ولقد أقيمت العديد من الدراسات الضوء على الأمن النفسي حيث تم ربطه بالعديد من المتغيرات نذكر على سبيل المثال لا الحصر دراسة "حامد زهران" (2003) حيث اعتبر الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي والأمن العالمي، حيث توصل إلى أن هناك تباين بين المستويات المتكاملة المتصاعدة، موحدة النوع، متمايزة المستوى (حامد زهران، 2003)

وأیضا دراسة "مريم بنت عبد اللطيف" (2011) حول موضوع الأمن النفسي وعلاقته باتباع الهوى لدى عينة من طلاب جامعة الملك فيصل بالسعودية، وشملت الدراسة (522) طالب، فأسفرت النتائج عن وجود علاقة عكسية بين درجة الشعور بالأمن النفسي ودرجة اتباع الهوى لدى أفراد العينة (مريم بنت عبد اللطيف بن عبد الله الناجم، 2011).

هذه الدراسات وأخرى تعتبر الأمن النفسي من أبرز الحاجات التي تقف وراء استمرارية عجلة السلوك البشري، فمتى قام الفرد بإشباع حاجته للأمن النفسي وشعوره بذلك يولد لديه شعور بالكفاءة والفاعلية، مما يسمح له بالتعامل الإيجابي مع المشكلات التي تصادفه واحتمال زيادة قدراته الإبداعية .

هذا ما أشار إليه "عبد الغفار والشيخ" (1996) بأن عدم الإحساس الداخلي للفرد بالأمن النفسي يسبب له قلقا زائدا اتجاه مواقف الحياة اليومية، ويكون أقل شعبية ومرونة ، وأقل إبداعا. (برهان حمادته، 2013، ص311)

ويشير "صلاح الدين العمريه" (2008) أنه عندما يتوجه الفرد أو يدخل في حالة عدم الأمن تتدهور قدراته، ويتجه للمسايرة و التقليد، ويتحول تفكيره نحو التصلب وبالتالي تتعطل قدراته خاصة الإبداعية منها. (صلاح الدين العمريه، 2008، ص158).

وما نشهده اليوم من تطور تكنولوجي وعلمي مذهل في شتى الميادين يدفع بالفرد إما أن يكون منتجا أو مستهلكا لإنتاجات الآخرين، مما يفرض عليه المزيد من القدرات الإبداعية.

ويعد "روجرز" (1954) "C.Rojers" من الباحثين الذين اهتموا بالتفكير الإبداعي، حيث بين أن هناك ظروف مرتبطة بدرجة كبيرة بالعمل الإبداعي كالأمن النفسي والحرية، فكلما شعر الفرد بالأمان والحرية الكاملة للتعبير كلما زادت فرصة ظهور الإبداع البناء لديه بشكل أكثر وضوحا. (C.Rojers .1954.p107)

والمتمتع لواقع الحياة يجد ما نعيش عليه اليوم من تقدم وتطور كان بفضل نشاطات وإنجازات السابقين، والأصح إبداعاتهم التي كان لها الدور في إثراء التاريخ، وإعادة تشكيل العالم، حيث اعتبر "Swat et Part" (1994) الإبداع قدرة على توليد الأفكار واستخدام الإمكانيات، وتوظيف الخيال لتكوين أفكار أو أشياء جديدة غير مألوفة سابقا، وهذا التوليد يعتمد على الخبرة السابقة التي تشكل القاعدة الأساسية بالنسبة لها ومن ثم تمحيص هذه الأفكار وإعادة صياغتها بحيث تصبح خلاقة وأصيلة. (محمد السيد عبد الجواد أبو حلاوة، 2013، ص75)

دراسة "إنشراح إبراهيم" (2003) التي جاءت في شكل برنامج إرشادي مقترح لتنمية وتدريب معلمات رياض الأطفال على كفايات التفكير الإبداعي، وأكدت النتائج على دور المعلم في إظهار وتنمية التفكير الإبداعي للأطفال. (إنشراح إبراهيم محمد المشرفي، 2010).

إن اختلفت طرق تناول التفكير الإبداعي إلا أن هناك اتفاق حول اعتباره إنتاج جديد هادف موجه نحو هدف معين، سواء في العلم أو الأدب أو الفن، بمعنى النظر بنظرة جديدة بعيدة عن الأنماط الجامدة المألوفة، وله ميزة الأصالة، كإكتشاف القوانين الجديدة في العلوم، أو دمج الألوان وتشكيل لوحات في الرسم، أو تنسيق الكلمات والمعاني في نسق أدبي جديد. وهذه الرؤى تسمح بتفتح آفاق المستقبل، وترسم الخطوط العريضة لحياة الفرد، وتوضح ملامح أهدافه.

هذه النتيجة –التوجه نحو الحياة – هي أحدث المصطلحات التي زاد الإهتمام بها في علم النفس الإيجابي (Positive Psychology) الذي يهدف إلى إرتقاء الفرد إلى أسمی معاني الحياة، وتحقيق السعادة الحقيقية، ويتجسد التوجه نحو الحياة من خلال التفاؤل و التشاؤم .

وفي هذا الصدد يرى "Shevier et Craver" (1985) أن النظرة الإيجابية و الإقبال على الحياة، والإعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل، إضافة إلى الإعتقاد باحتمال حدوث الخير، أو الجانب الجيد من الأشياء بدلا من حدوث الشر أو الجانب

السيئ . (بدر الأنصاري، 1998، ص14). كما يعتقد الباحثان أن التفاؤل هو الذي يحدد للناس الطريق لتحقيق أهدافهم بدلا من فقدان الأمل وبالتالي يعد سمة من سمات الشخصية، ثابتة نسبيا عبر المواقف والأوقات المختلفة .

وهذه العبارة تتجسد مع مختلف الأعمار عموما والشباب خصوصا، الذي يعرف بالفترة الأكثر خصوبة من حيث العطاء والإنتاج على جميع الأصعدة، وبالأخص عين الشباب الجامعي الذي يعد تأهيله وتوجيهه من أولويات المؤطرين والإيداريين باعتباره خارج من مرحلة التعليم الأكاديمي الجامعي، وبداية دخوله في مرحلة التوجه المهني ومواجهة تحديات العصر

والطالب الجامعي الجزائري هو أيضا يحتاج إلى التنوير من قبل المسؤولين كل في مجال تخصصه، وفيما يخص مجال علم النفس فالطالب الجامعي يحتاج للإرشاد والتوجيه لكي يرسى قواعد صحيحة لمستقبله، ويكون أكثر فاعلية في بيئته الاجتماعية والعمل على التهيئة المبكرة لتفادي حدوث إخفاقات دراسية غير متوقعة والمساهمة في رفع ما أسماه "باننوره" (1970) (A.Bandura) الشعور بالنجاح الشخصية ويكون من خلال التفاعل الحتمي المتبادل المستمر للسلوك، المعرفة و التأثيرات البيئية .

فهو يرى أن الشخص "فاعل" "Active" داخل النموذج السببي الثلاثي بمعنى أن الفرد ليس مجرد ممارس لردود الفعل إزاء المثيرات الخارجية ، لكنه قادر على الإبتكار والإبداع وتوظيف عملياته المعرفية لمعالجة الأحداث والوقائع البيئية ، فالطالب الذي يملك معتقد اتجاه قدراته للحل الإيجابي والتسيير الذاتي للأمور يؤثر إيجابيا على كفاءته المهنية وتنظيمها وتجديدها، وأيضا المساهمة في رفع مستوى الصحة النفسية.

فالحياة المهنية تعطي معنى للقيمة الشخصية، ومصدر للهوية الفردية وللمساهمة في تكوين ونجاح الطلاب الجامعيين الجزائريين ولو بالقليل من خلال العمل على إعطائه نظرة إيجابية عن المستقبل، وذلك بتوفير قاعدة من الإستقرار والأمن النفسي ، والعمل على تشجيعه لإبراز أفكاره وإبداعاته لكي تفتح له آفاق مستقبلا .

فحسب رأي الطالبة فإن الحياة لا تخلو من التحديات والصعوبات التي تدفع بالطالب التصدي لها، ويكون ذلك من خلال إيمانه القوي بأفكاره، وتبنيه لإتجاه معين نحو هذه الأفكار، هو ما قد يدفعه ويوجه سلوكه نحو تحقيق ما يهدف إليه، ويرافقه شعور بالإرتياح والإطمئنان، وينتج عنها إنتاجات إبداعية، كما يولد لديه توجه إيجابي نحو حياته.

وبناء على ما تقدم ارتأت الطالبة أنه يجب أن تكون هناك قنوات متعددة الإتصال والتعامل بين الإدارة الجامعية والطلبة لتوفر له قاعدة من المعلومات الدقيقة

والمعطيات الصحيحة التي تعينه على حل المشكلات والعقبات، ومن مجمل هذه القنوات إجراء الدراسات النفسية الإنمائية لتسخيرها في خدمة الشباب الجامعي، ولهذا تقترح الباحثة التساؤل التالي: هل للشعور بالأمن النفسي علاقة دالة إحصائياً بالتفكير الإبداعي والتوجه نحو الحياة لدي عينة من طلبة جامعة البليدة؟

1- تحديد المفاهيم إجرائياً

2-1- الأمن النفسي

الأمن النفسي هو ذلك الشعور الذي ينبع من داخل الفرد ويمده بالسلام وبالهدوء والإرتياح النفسي، وبالسكينة والاستقرار النفسي والاجتماعي داخل جماعته، وعدم تأثر معاشه النفسي بالمنغصات التي قد تولد لديه الشعور بالقلق أو الخوف من أي خطر وأيضاً شعوره بالإستقلالية وتسطير أهدافه، وتطوير ذاته في ظل بيئة تشبع حاجاته النفسية، الإجتماعية والإقتصادية .

ويقدر بالدرجة التي يتحصل عليها الطالب على مقياس الأمن النفسي "ماسلو" والذي تم تكيفه على البيئة الجزائرية من قبل الطالبة.

2-2- تعريف التفكير الإبداعي

هو القدرة على توظيف وربط المعلومات السابقة والمعلومات الجديدة في أنساق وتنظيمات حديثة أصيلة لم تكن معروفة من قبل وصالحة لكل زمان ومكان. ويقدر بالدرجة التي يتحصل عليها الطالب على مقياس القدرة الإبداعية "لصالح حسين" بعد قيام الباحثة بتكيفه على البيئة الجزائرية.

2-3- تعريف التوجه نحو الحياة

هو التطلع الإيجابي للمستقبل وتوقع حدوث الخير وتحقيق أفضل ونجاح للأهداف المسطرة بدلاً من التوقع السلبي للأحداث أو الشر و الفشل وخيبة الأمل، ويقدر بالدرجة التي يتحصل عليها الطالب على المقياس الخاص بالطالبة.

2- إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: إستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي بالطريقة المقارنة، لأن من أهداف الدراسة هو المقارنة بين أفراد العينة من حيث الجنس والتخصص وفق متغيرات الأمن النفسي والتفكير الإبداعي والتوجه نحو الحياة.

مجالات الدراسة: وشملت على

- **المجال المكاني:** تم إجراء الدراسة على عينة من طلبة جامعتي البليدة 1 و 2
- **المجال الزمني:** إن المدة الزمنية التي إستغرقتها الدراسة الحالية وذلك منذ الشروع في بناء المقياس الخاص بمتغير التوجه نحو الحياة (النفاؤل – التشاؤم) والوقوف على خصائصه السيكومترية، وأيضاً الوقوف على الخصائص السيكومترية وفق البيئة الجزائرية للمقياسين الآخرين (مقياس الأمن لماسلو

تعريب فهد الدليم، ومقياس التفكير الإبداعي لصالح حسين) من بداية الفصل الأول للموسم الجامعي 2013-2014 إلى غاية الفصل الثاني من الموسم الجامعي 2014-2015.

● **عينة الدراسة:** يمثل طلبة الجامعة بولاية البليدة المجتمع الأصلي لهذه الدراسة، بحيث تم إختيار منها (156) طالبا وطالبة كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس والتخصص

المتغير	التخصص	التكرار
ذكور	الأدب العربي	19
	إعلام الي	40
إناث	الأدب العربي	66
	إعلام الي	31
المجموع		156

3- **أدوات الدراسة:** لقد تم في هذه الدراسة بناء أداة لقياس التوجه نحو الحياة (التفاؤل – التشاؤم) وذلك من أجل الوقوف على توقعات الشباب الجامعي نحو الحياة المستقبلية ولقد مرت عملية البناء بمرحلتين هما:

- **مرحلة تصميم الأداة:** وتمت عبر الخطوات التالية
 - الإطلاع على ما فيه استطاعة للتراث الأدبي (النظري) المتعلق بالموضوع.
 - الإطلاع على نتائج الدراسات السابقة الخاصة بالموضوع بهدف التعرف على خصائصه.
 - مراجعة مجموعة من المقاييس الخاصة كمقياس التوجه نحو الحياة لشاير وكارفر ترجمة بدر الأنصاري والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم لأحمد عبد الخالق، وغيرها العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الموضوع.
 - ترجمة ما تم جمعه من معطيات خلال المراحل السابقة إلى مجموعة من البنود والتي تمثل الأداة في صورتها الأولية
 - عرض القائمة على مجموعة مكونة من (09) أساتذة علم النفس ، وبناء على ملاحظاتهم تم تعديل ما يتطلب تعديله، ولم يطلب حذف أي عبارة ما عدا ما يتعلق بالبنود (43) < أو من بالمثل القائل أندم من الكسعي > كان هناك (04) أساتذة أقرأوا بحذفه بحجة عدم شيوع إستخدامه في المجتمع الجزائري وفي مقابل ذلك كان هناك

(04) أساتذة لم يطلبوا حذفه لهذا ارتأت طالبة بالبقاء عليه والإعتماد على تحكيم العينة .

• **مرحلة تقنين الأداة:** تم توزيع الأداة على 100 طالبا وطالبة من طلبة جامعتي البليدة 1 و 2 تتراوح أعمارهم بين (19 - 25) سنة، لكن بعد جمع ما تم توزيعه تم إلغاء 14 إستبيانة بسبب عدم إستكمال الإجابة على العبارات، وبالتالي كان العدد الإجمالي للعينة (86) طالب جامعي.

بعد تفريغ البيانات تم حساب الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) بواسطة الحزم الإحصائية SPSS 16
أولاً: ثبات المقياس:

تم التحقق من ثبات مقياس التوجه نحو الحياة باستخدام طريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية (جاتمان)، وطريقة ألفا (α) لكرونباخ، وجاءت النتائج كما يلي:

أ- ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية (جاتمان)

تم التأكد من ثبات مقياس التوجه نحو الحياة عن طريق حساب قيمة معامل جاتمان وذلك بالنسبة للدرجة الكلية.

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن قيمة معامل جاتمان لمقياس التوجه نحو الحياة قد بلغت: 0.84، وفي ضوء هذه القيمة يمكننا القول أن قيمة ثبات المقياس مرتفعة مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الاتساق، باعتبار أن هذه القيمة التي تم الوصول إليها تفسر 84% من الدرجة الحقيقية لعينة الدراسة وهي نسبة مرتفعة وهذا يشير إلى أن المقياس ثابت ودرجة ثباته مقبولة وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائج في هذه الدراسة.

ب- ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا (α) لكرونباخ

كما تم التأكد من ثبات مقياس التوجه نحو الحياة عن طريق حساب قيمة معامل معامل ألفا (α) لكرونباخ وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس.

بلغت قيمة معامل ألفا (α) لكرونباخ لمقياس التوجه نحو الحياة قد بلغت: 0.83. وفي ضوء ما سبق يمكننا القول أن قيمة ثبات المقياس مرتفعة، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الاتساق، باعتبار أن القيم التي تم الوصول إليها تفسر 83% من الدرجة الحقيقية لعينة الدراسة وهي نسبة مرتفعة مما يدل على أن المقياس ثابت ودرجة ثباته مقبولة وهو ما يمكننا من الاعتماد على نتائج في هذه الدراسة.

كما نلاحظ أن قيمة معامل الثبات التي تم التوصل إليها باستخدام معامل ألفا (α) لكرونباخ أقل من قيمة معامل الثبات التي تم التوصل إليها باستخدام معامل جاتمان وذلك لأن معامل ألفا (α) يمثل متوسط قيم طرق التجزئة الممكنة للمقياس عند تقدير الثبات، ولهذا يعتبر هذا المعامل الأكثر دقة واستقرارا والأقل تذبذبا.

ثانيا: صدق المقياس

يعد قياس صدق المقياس عاملا رئيسيا في تقدير صلاحيته لقياس ما وضع من أجله، وقد تم التأكد من صدق مقياس التوجه نحو الحياة في الدراسة الحالية بطريقتين هما: صدق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي أو صدق المقارنة الطرفية، وجاءت النتائج كما يلي:

أ- صدق الاتساق الداخلي للمقياس:

يعد صدق الاتساق الداخلي من أهم أنواع الصدق التي يمكن استخدامها للتحقق من صدق الأداة، فهو يعكس مدى التجانس الداخلي للمقياس وقد اعتمدت الباحثة على هذا النوع من الصدق في الدراسة الحالية من خلال حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل بند من البنود، بعد استبعاد الدرجة الفرعية للبند وذلك للحصول على الارتباطات الصافية وأسفرت النتائج على أن: هناك 09 بنود ارتباطها بالدرجة الكلية لمقياس التوجه نحو الحياة غير دال إحصائيا كانت أرقامها كما يلي: 01 - 08 - 11 - 13 - 14 - 15 - 27 - 31 - 43 ، وبالتالي ستقوم الطالبة بحذفها ليصبح بذلك مقياس التوجه نحو الحياة يتكون من 37 بند تراوحت القيم الارتباطية الخاصة بها بين 0.54 (بالنسبة للبند رقم 18) و0.21 (بالنسبة للبند رقم 02 والبند رقم 09) وانطلاقا من هذه القيم يمكننا القول أن مقياس التوجه نحو الحياة صادق ودرجة صدقه مقبولة وهو ما يمكننا من الإعتماد على نتائجه في هذه الدراسة.

ب- الصدق التمييزي أو صدق المقارنة الطرفية للمقياس:

لقد تم فحص الصدق التمييزي أو القدرة التمييزية لمقياس التوجه نحو الحياة من خلال مقارنة الدرجات المتطرفة (العليا والدنيا) لأفراد عينة الدراسة على المقياس ، حيث قامت الباحثة بترتيب الدرجات الكلية تنازليا وأخذت 27% من درجات الثلث الأعلى و27% من درجات الثلث الأدنى (وكان عددهم معا 46) ثم حساب اختبار ت لعينتين مستقلتين، وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (04): قيم اختبار ت لعينتين مستقلتين ودلالاتها الإحصائية بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس التوجه نحو الحياة

مقياس التوجه نحو الحياة	المجموعة العليا (ن=23)		المجموعة الدنيا (ن=23)		قيمة المحسوبة ت الحرية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
الدرجة الكلية	183.60	8.80	133.65	6.54	17.53**

** دال عند مستوى 0.01

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن المتوسط الحسابي للمجموعة العليا قد بلغ: 183.60 بانحراف معياري قدره: 8.80، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الدنيا قد بلغ: 133.65 بانحراف معياري قدره: 6.54. أما فيما يخص قيمة اختبار ت لعينتين مستقلتين متجانستين فقد بلغت: 21.83 وهي أكبر تماماً من قيمة ت المجدولة التي بلغت: 2.39 عند درجة حرية 44 ومستوى دلالة 0.01. في ضوء ما سبق يمكننا القول أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين العليا ودرجات المجموعة الدنيا في مقياس التوجه نحو الحياة، بمعنى أن المقياس استطاع التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات ومنه المقياس صادق ويمكننا الاعتماد على نتائجه في الدراسة الحالية.

وبالإضافة إلى ما سبق استخرجت الباحثة دلالات الصدق الذاتي لمقياس التوجه نحو الحياة عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات الناتج عن تطبيق معادلة ألفا لكرونباخ، وبلغت قيمة معامل الصدق الذاتي لمقياس التوجه نحو الحياة قد بلغت: 0.91 وقد كان هدف الباحثة من حساب هذا النوع من الصدق هو معرفة النهاية العظمى أو أقصى درجة يمكن أن يبلغها صدق هذا المقياس، بحيث لا يمكن لمعاملات الصدق الأخرى أن تتجاوز قيم الصدق الذاتي.

تصحيح درجات الأداة: تقدر الدرجات الدنيا والقصوى بالنسبة للأداة ككل بين 37 و185 بينما تقدر الدرجات القصوى والدنيا لبعدي التفاؤل والتشاؤم كل على حدى كالتالي:

تتراوح القيمة والدنيا والقصوى لبعدي التفاؤل بين 19 و95 بحيث يقدر متوسطه النظري ب47.50

ويشتمل على العبارات التالية: 1-2-3-4-5-6-9-10-11-13-19-20-21-22-25-28-34-35-36

تتراوح القيمة الدنيا والقصوى لبعدي التشاؤم بين 18 و90 بحيث يقدر متوسطه النظري ب45، ويشتمل على العبارات التالية 7-8-12-14-15-16-17-18-23-24-26-27-29-30-31-32-33-37

وتفسر النتائج في البعدين (التفاؤل والتشاؤم) حسب قربها أو بعدها عن المتوسط النظري للدرجات في كل بعد، حيث قسمت الدرجات المتحصل عليها في كل بعد إلى ثلاث مستويات (مستوى ضعيف- متوسط- مرتفع).

4- مناقشة النتائج

مناقشة وتفسير الفرضية: تنص الفرضية على أن للشعور بالأمن النفسي علاقة بالتفكير الإبداعي والتوجه نحو الحياة لدى عينة من طلبة جامعة البليدة . وللتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام معامل الارتباط المتعدد من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد العينة على مقياس الأمن النفسي، التفكير الإبداعي والتوجه نحو الحياة، وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (06): معامل الارتباط بيرسون المتعدد بين درجات أفراد العينة على مقياس الأمن النفسي، التفكير الإبداعي والتوجه نحو الحياة

متغيري العلاقة	العينة	الارتباط	مستوى الدلالة
الأمن النفسي التفكير الإبداعي التوجه نحو الحياة	156	0.62	0.01

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة قدرت بـ: 156 طالب وطالبة، بلغ معامل الارتباط المتعدد لدرجاتهم على مقياس الأمن النفسي، التفكير الإبداعي والتوجه نحو الحياة: 0.62 وهي قيمة موجبة ومرتفعة ودالة إحصائيا عند مستوى 0.01.

وبناءً على هذه القيمة يمكننا القول أننا متأكدون بنسبة 99% أنه يوجد للشعور بالأمن النفسي علاقة دالة إحصائيا بالتفكير الإبداعي والتوجه نحو الحياة لدى عينة من طلبة جامعة البليدة .

وتشير النتائج المتحصل عليها أن هناك تفاعل بين المتغيرات الثلاث، مما يعني كلما إتسم الطالب الجامعي بالشعور بالأمن النفسي كلما زادت قدرته على التفكير الإبداعي كانت نظرتة للحياة أكثر تفانلية خاصة وأن الطالب الجامعي في مرحلة نهاية التكوين الأكاديمي قبل التوجه نحو الحياة العملية بحيث تزداد فرصته للعطاء والإنتاج.

وأیضا من منطلق أن من أهم الوظائف التي تقوم بها الجامعة هي تكوين جيل من الشباب قادر على المشكلات التي تواجهه في حياته، وتنمي قدراته الفكرية والإبداعية وتعمل على بناء شخصية جامعية سوية، ويكون ذلك من خلال توفير جو من الإستقرار النفسي للطالب الجامعي، فشعوره بالأمن النفسي يعطيه الطاقة والدافعية لتقديم إنجازات إبداعية تلبي حاجاته الفردية وحاجات المجتمع ككل، وتشعره بفعاليتته وحيويته في جماعته وكل ذلك يندرج ضمن العوامل المساعدة على إكتساب الصحة النفسية للطالب الجامعي.

فالشعور بالأمن النفسي له دور أساسي في التفكير الإبداعي وفي النظرة الإيجابية التفاؤلية للمستقبل، ورغم ذلك لم توجد دراسة واحدة تناولت المتغيرات الثلاثة معا وذلك على حسب علم وإطلاع الطالبة ماعدا بعض الدراسات التي المتغيرات منفردة ومنها نذكر على سبيل المثال لا الحصر دراسة Malyadi (2010) التي هدفت إلى التعرف على تأثير الأمن النفسي والحرية النفسية على الإبداع اللفظي لطلاب التعلم الأندونسيون، بحيث توصلت النتائج أن للأمن النفسي تأثير على الإبداع، فالطالب الأكثر شعورا بالأمن النفسي هو أكثر إبداعا ومن خلال ذلك يكون توقع حياتهم في المستقبل أكثر تفاؤلا، لهذا من المهم للأسر والمعلمين والمجتمعات مساعدة الطالب في الشعور بالأمن النفسي لتشكيل جيل جديد أكثر إزدهارا.

غير أن هناك بعض الدراسات التي خالفت الدراسة الحالية منها دراسة عبد اللطيف محمد خليفة (2003) التي هدفت إلى فحص العلاقة بين الإغتراب والإبداع والتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلبة جامعة الكويت، بحيث أوضحت النتائج أن الإغتراب يرتبط بالتشاؤم إيجابيا وبالتفاؤل سلبيا، أما الإبداع فلم يرتبط بأي من الإغتراب أو بالتفاؤل .

وأیضا دراسة زينب شقير (2002) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الطمأنينة النفسية والتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلبة جامعة طنطا بحيث أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين كل من الطمأنينة النفسية والتفاؤل مع وجود علاقة دالة بين قلق الموت والتفاؤل. (إیاد محمد أقرع، 2005)
فالاتفاق بين الدراسات أو الإختلاف بينهم يرجع في المقام الأول إلى طبيعة العينة وخصائصها المميزة بالنسبة لمجتمعها الأصلي بثقافته وأطره وقيمه التي شملتها كل دراسة وأيضا للأداة المستخدمة فيها، إلى جانب ذلك إلى الهدف منها، فالهدف في الدراسة الحالية له صلة بالجانب النمائي والوقائي لحفظ الصحة النفسية للأفراد وبناء شخصية متوازنة خاصة لدى طلاب الجامعة الذين يعدون الطاقة الحية لدفع المجتمع إلى التطور والإزدهار.

5- خلاصة النتائج

أسفرت نتائج هذه الدراسة على أن للشعور بالأمن النفسي علاقة بالتفكير الإبداعي والتوجه نحو الحياة على عينة من طلبة جامعتي البليدة 1 و2، ويمكن تفسير هذا الارتباط بين متغيرات الدراسة إلى أن الطلبة الجامعيين – عينة الدراسة – لهم القدرة على تلبية حاجتهم للشعور بالأمن النفسي، كما ولديهم الطاقة لتجاوز كل التحديات والصعوبات التي تواجههم، وذلك ما يدفعهم لتحقيق إنجازات في حياتهم ورسم ملامح توجهاتهم الحياتية وتحقيق طموحاتهم

فالتألم الجامعي هو في مرحلة إتساع آفاق العلم والمعرفة خاصة ما يرافق ذلك من التطور التكنولوجي والمعرفي مما يحتم عليه التخطيط الجيد لمسار أهدافه والنظر بنظرة تفانلية لمستقبله ولا يتجسد ذلك إلا من خلال إنجازات إبداعية تساعده في مواجهة تلك التحديات.

المراجع

- 1- خالد أحمد الصرايرة، الإحساس بالأمن لدى أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقته بأدائهم الوظيفي من وجهة نظر رؤساء أقسامهم، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد 03، 2009.
- 2- حامد زهران، 2003، دراسات في الصحة النفسية، عالم الكتب، ط 01، القاهرة، مصر.
- 3- خير الله سيد محمد، 1981، بحوث نفسية وتربوية، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، لبنان.
- 4- مريم بنت عبد اللطيف بن عبد الله الناجم، 2011، الأمن النفسي وعلاقته بإتباع الهوى، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.
- 5- برهان حمادته ومحمد نايف عياصرة، 2013، مفاهيم ودراسات في علم النفس التربوي دار زهران للنشر والتوزيع وال، ط 01، الأردن.
- 6- صلاح الدين العمريه، 2008، التفكير الإبداعي، مكتبة المجتمع للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن.
- 7- محمد السيد عبد الجواد أبو حلاوة، حالة التدفق: المفهوم، الأبعاد، القياس، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 29، 2013.
- 8- إنشراح إبراهيم محمد المشرفي، 2010، فاعلية برنامج مقترح لتنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي لدى الطالبات المعلمات بكلية رياض الأطفال، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة الإسكندرية، مصر.
- 9- بدر الأنصاري، 1998، التفاؤل والتشاؤم: المفهوم، القياس، المتعلقات، مطبوعات جامعة الكويت، ط 01، الكويت.
- 10- محمد أشرف أحمد أبو العلا، التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بتقدير الذات ومستوى الطموح والتوافق مع الحياة الجامعية لدى عينة من طلاب وطالبات، دراسات عربية في علم النفس، المجلد 09، العدد 2010، 02.
- 11- عبير محمد أنور وفاتن صلاح عبد الصادق، دور التسامح والتفاؤل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، دراسات عربية في علم النفس، مجلد 09، ع 03، 2010.

- 12- محمد موسى الشريف، 1996، الأمن النفسي، دار الأندلس الخضراء، ط 2، جدة، السعودية.
- 13- محمد عبيدات وآخرون ، 1999، منهجية البحث العلمي، القواعد المراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط 02،
- 14- عبد اللطيف محمد خليفة، 2003، دراسات في سيكولوجية الإغتراب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 15- إياد محمد ناد أقرع، 2005، الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- 16- أسماء السرسري وأمانى عبد المقصود، 2000، الحاجات النفسية لدى أطفال المراحل التعليمية المتباينة مجلة كلية التربية العدد 24، جامعة عين شمس، مصر.
- 17- فؤاد أبو حطب، أمال صادق، 1994، علم النفس التربوي، الأنجلو مصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 18-Guilford.J.P , 1980, cognitive styles :wat are they educational and psychological measurement, N 40.
- 19-Maslow.A,motivation and personality, harper and row, newyork, 1970.
- 20-scheiers et carver,Optimism coping and health assessment and implications of generalized outcome expectancies , health psychology, N 04 1985.
- 21-Mulyadi.Seto,2010,Effect of the psychological security and psychological freedom on varbal creativity of Indonesia home schooling student, faculty of pschology, International Journal of business and social science ,vol 01, N 2 pp 71-79.
- 22-Strako .A. 1995, creativity in the class room schools of delight eastern michigan state university longman , publishers.U.S.A.
- 23-Frank .M.L. AND ALL ?, 1998 , Understanding taechers self sustaining generative change in the context of profesional development taeching and taecher education , N 14 (1)